

الخليفة ظل الرسول

الخليفة هو من يخلف أحداً، وخليفة النبي لا يكون إلا الذي يحظى ظلياً بكلمات النبي بمعناها الحقيقي، لذلك ما أراد النبي ﷺ إطلاق كلمة الخليفة على الملوك الغاشمين، وذلك لأن الخليفة هو ظل الرسول في حقيقة الأمر. وبما أنه لا تُخلود لأحد من البشر لذا أراد الله تعالى أن يجعل الأنبياء - الذين هم أشرف المخلوقات وأفضلها- خالدين إلى الأبد، وقرر ﷺ إقامة الخلافة لكي لا تخلو الدنيا من بركات النبوة في وقت من الأوقات. وإن الذي يعتقد ببقاء الخلافة إلى ثلاثين سنة فقط ولا يرى حرجاً إذا هلكت الدنيا بعد ذلك، فإنه في الواقع يُعرض بسبب غبائه عن غاية الخلافة، ولا يعرف أن الله تعالى لم يُرد قط إبقاء بركات الرسالة بعد وفاة رسول الله ﷺ في زي الخلفاء إلى ثلاثين سنة فقط، كلا... هل يليق نسبة الظن السخيف إلى الله تعالى أنه اهتم بهذه الأمة ثلاثين سنة فقط، ثم تركها تنبئ في الضلال إلى الأبد، وأن ذلك النور الذي كان الله ﷻ يُريه أُمم الأنبياء السابقين من خلال مرآة الخلافة لم يرض أن يُريه هذه الأمة؟ هل يقبل العقل السليم نسبة هذه الأمور إلى الله الرحيم الكريم؟ كلا!

والآية الكريمة التالية أيضاً تشهد على خلافة الأئمة إذ تقول: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾، إذ تصرح تماماً أن الخلافة الإسلامية دائمة، لأن كلمة "يرثها" تقتضي الدوام، ذلك أنه إذا كانت الفترة الأخيرة للفاسقين فإنهم هم الذين سوف يرثون الأرض وليس "الصالِحون". (شهادة القرآن، الخزان الروحانية ج ٦ ص ٣٥٣-٣٥٤)



مقتبس من كتابات

حضرة مرزا غلام أحمد القادياني

الإمام المهدي والمسيح الموعود ﷺ